التساؤل.. من أين ينبع؟ (2-1)

كنت دائماً أتساءل، عن أي موضوع يبرق فجأة في ذهني.. أبحث، فأجد الجواب. أحلل الإجابة، وحين أقتنع بنتيجة تحليلاتي، أعتمد هذه الإجابة إلى حين إثبات العكس. إذ إن طبيعتي الفطرية تقوم على فضولية التساؤل، والبحث، لإيجاد الإجابات والمعلومات المفيدة...

كلما صادفت شيئاً جديداً، أسأل عنه؛ أو معلومة جديدة، أتقصى عنها،أو حتى شخص غريب، أحاول أن أستشف تطلّعاته لأتثقّف بما ينقصني.

لكن، للمرة الأولى، يرد الى ذهني سؤال جديد، وغريب من نوعه:

التساؤل.. من أين ينبع؟ (2-2)

.. ما توصّل تحليلي إليه شكّل نتيجة حتمية، وهي أنَّ التساؤل يأتي من داخل الإنسان، وليس من خارجه.

وأعود الى الشق الثاني، وأحلله:

التساؤل صادر عن الإنسان نفسه، لكن لِمَ استيقظ هذا التساؤل في تلك اللحظة بالذات؟

والأمر الملفت للنظر، هو أنه ما من شخص تساءَلَ، أو طرح سؤالاً، إلا وجد الإجابة عنه، إن لم يكن على الفور، فخلال مدة وجيزة، ما من سؤال يبقى دون جواب ما دام الذهن يفكر فيه.

هل هذا يعني أن السؤال لا يستيقظ إلا متى أصبح الجواب جاهزاً أو ناضجاً لمفهوم صاحبه؟ لكن ما العنصر الذي يحدد كل ذلك، أو يرسم ويخطط ويقرر أنَّ الوقت قد حان؟

وألجأ إلى علوم الإيزوتيريك - علوم باطن الإنسان - التي تشرح ذلك كله ببساطة ووضوح:

السؤال موجود في لا وعي الإنسان، والجواب موجود هناك أيضاً. لكن متى خرج السؤال من اللاوعي، لا بدّ أنْ يخرج الجواب أيضاً لأنهما يترافقان معاً و يكملان بعضهما بعضاً.

أما ما الذي يقرر أنَّ التوقيت قد حان لاستيقاظ السؤال، فهو وعي الإنسان نفسه. فحين يخترق شعاع الوعي إلى منطقة اللاوعي، فإنه لا بد أن يوقظ سؤالاً أو معلومة ما... وحين يخرج هذا التساؤل، وينضج في وعي الإنسان فإنه، أي التساؤل بنفسه، يجذب الإجابة من لاوعي الإنسان.

ومن البديهي أن السؤال لا يمكن أن يبقى سؤالاً إلى ما لا نهاية... ولا الإجابة يمكن أن تكون إجابة إن لم يسبقها تساؤل أو بحث أو حب استطلاع.

وكل ذلك خاضع لنظام وعي الحياة الذي وضعه ورسمه النظام الكوني. ولا يمكن لأي إنسان تجاوزه، لأنه يخضع لنظام الخلق.

من هنا توصلت الى الاستنتاج التالي: الإجابة هي التي توقظ التساؤل. لأن لولا استعدادها للإدراك، لما أطلقت التساؤل في حينه.

مهما بحثنا ودرسنا وتوصلنا، لا نستطيع أن نصل إلى المعرفة الصحيحة، ما لم نجرب ونختبر ما ندرسه وما نتوصّل إليه. فتلك هي الوسيلة الأكيدة للمعرفة الصحيحة المختبرة على كل صعيد.

وهذا ما تؤكده أيضاً علوم باطن الإنسان «الإيزوتيريك».

د. رانيا فرح

www.esoteric-lebanon.org